

التعليم المحوسب وعلاقته بالإجازة في القراءات القرآنية

أ.د. محمد خالد منصور*

تاريخ قبول البحث: ٢٠١١/٨/١٧م

تاريخ وصول البحث: ٢٠١١/٣/٣١م

ملخص

يهدف البحث إلى بيان معنى الإجازة العلمية في القراءات القرآنية عن طريق استخدام تقنية المعلومات في عصرنا الحاضر، ووسائل التقنية المتعددة، بوسائطها المتعددة، وقد بين البحث معنى الإجازات في عصرنا الحاضر، وعرف معنى التقنية، ومجالاتها في الاستخدام في القراءات والتجويد، وخصص الحديث عن مجالات استخدام التقنية في الإجازة العلمية في القراءات والتجويد، ببيان حكم استخدام التقنية في الإجازة العلمية عن طريق وسائل التواصل الحديث كالمقارء الإلكترونية. وعمد البحث للتعمق في الضوابط الشرعية المتعلقة بأركان الإقراء الشيخ والطالب، والضوابط الأخرى المتعلقة بالوسيلة المستخدمة في ذلك؛ لوضع نظرية متكاملة في تحقيق منح الإجازة عن طريق التقنية، على أن الموضوع هو محل رد وأخذ ويحتاج إلى نقاش موسع للوصول لضوابط أخرى، وختم البحث باستخدام التقنية في منح الإجازة بأنواعها سواء الإقراء الشخصي، أو الإقراء المنظم عن طريق مؤسسة تعليمية، ووضع الضوابط لذلك.

Abstract

The research aims to explain the meaning of leave scientific readings, in our time, and through the use of information technology, technical means, multiple investigative means multiple, and between research the meaning of holidays in our time, and knew the meaning of technology, and areas in use in the readings and recitation, and allocated Talk about the use of technology in the areas of science degree in reading and intonation, made the rule of the use of technology in scientific leave by means of modern communication electronic Kalmgar'i.

The deliberately search appears in Shariah on the Elements of Aliqra Sheikh and the student, and other controls on the media of being used in it; to develop a complete theory in achieving the grant of leave by technology, that the subject is replaced Re-taking and requires extensive discussion to reach the controls again, sealing the search by using technical In the granting of leave of all kinds, whether through Aliqra Profile, or by Aliqra organized by an educational institution, and to develop controls for it.

المقدمة:

ووسائله المختلفة في التواصل كبرامج المحادثة عن طريق الشبكة العنكبوتية، مثل: الماسنجر (masenger) و البالتوك (baltouk)، وسكايب (skybe)، والFLASH كمز (flashcoms)، وبرامج التواصل الاجتماعي كالفيس بوك (facebook) وتويتير (twitter)، وأصبحت هذه الوسائل تؤسس لعصر السرعة في التواصل والاتصال بين الناس.

وهذه الوسائل وغيرها من التقنيات تسهم إسهاما كبيرا في تقدم الإنسان ورفقيه؛ إذ هي وسيلة حكمها الجواز العام من حيث هي وسيلة، ثم الحكم التفصيلي

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد،،،

فقد تقدمت وسائل الاتصال الحديثة تقدما هائلا في زماننا، وأصبحت سمة العصر، فالعصر الذي نعيشه يوسم بأنه عصر الثورة المعلوماتية، والتفجر المعرفي، والسرعة في التواصل، ونقل المعلومات عن طريق جملة من الوسائل التقنية المتعددة، كالفضائيات، والإنترنت

* أستاذ، كلية الشريعة، الجامعة الأردنية.

لها يكون بعد ذلك بحسب مقصدها، والمسلمون مطالبون في زماننا بالاستفادة من كل ما هو جديد نافع لدينهم ودنياهم.

ومن المجالات الهامة التي برز فيه استخدام تقنية المعلومات، وتقنية الاتصال الحديثة المجال التعليمي، وبالأخص التعليمي الشرعي، ويعتقد الباحث أن العلماء الشرعيين، وطلبة العلم الشرعي من أولى الناس استفادة من هذه الوسائل إذ إن تسخيرها في إيصال العلم الشرعي، والتعلم والتعليم عن طريق هذه الوسائل هو من أهم واجبات العلماء في زماننا، وإن إشغال الناشئة والمسلمين في توجيه هذه الوسائل للعلم والدعوة والتواصل النافع، لهو طريق لمنهجة التعامل مع مثل هذه الوسائل وتحويلها نحو الأغراض النافعة سعياً للتقليل من آثارها السلبية.

ومن هنا برزت الحاجة ماسة للتأطير لنظرية استخدام التقنية الحديثة في التعليم الشرعي تعلمًا وتعليمًا، وعلى وجه التحديد تعلم وتعليم القراءات والتجويد، وبشكل أخص تلقي القراءات عن طريق هذه التقنية، حتى نصل إلى نقطة هي مقصود بحثنا، وهي تلقي القراءات بالإجازة عن طريق التقنية، وعليه فقد برزت مشكلة الدراسة في النقاط التالية:

- ١ ما معنى تقنية المعلومات، وتقنية التواصل الحديثة، وما أثرهما في التعليم الشرعي عموماً، وتعليم القراءات والتجويد خصوصاً.
 - ٢ ما معنى التعليم المحوسب في القراءات والتجويد، وما مجالات استخدام التعليم فيهما، وما معنى التلقي لهما عن طريق التقنية.
 - ٣ ما المجالات التقنية التي يمكن استخدامها في تعليم القراءات والتجويد.
 - ٤ ما ضوابط تلقي القراءات للإجازة عبر التقنية.
 - ٥ ما الآليات التي يمكن من خلالها تطوير التلقي للقراءات بالإجازة للاستخدام الأمثل لوسائل التقنية في خدمة التلقي التقني.
- وغير ذلك من الأسئلة التي تتطلب تحدياً، وجراًة

للعمل على الاستخدام الأمثل لمثل هذه الوسائل.

الدراسات السابقة:

يبدو أن باحثاً - فيما أعلم - لم يبحث في التعليم المحوسب في القراءات والتجويد، والتوسع في مثل هذه التجارب؛ غير أن هناك العديد من البحوث في استخدام التقنية في القرآن الكريم، ومن ذلك استقراء البرامج التقنية في العلوم الشرعية، وما أنتجته بعض الشركات التقنية من البرامج في شتى العلوم الشرعية على اختلاف مستوياتها، فهذا الجهد قامت به بعض الدوائر البحثية، وذلك من قبل جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ضمن برنامج: "أبحاث التطبيقات الشرعية، واللغويات الحاسوبية، ومنها: دراسة بعنوان: "مسحية للبرامج والمشاريع الحاسوبية في العلوم الشرعية"، وأخرى بعنوان: "ضوابط توظيف تقنية المعلومات في خدمة العلوم الشرعية"، وأخرى بعنوان: "ضوابط توظيف تقنية المعلومات في خدمة المعلومات في خدمة الدعوة"، وبحث حكمته لندوة التقنيات الإلكترونية في خدمة القرآن وعلومه" بعنوان "المصحف الإلكتروني: مفهومه وأحكامه" ضمن الندوة التي عقدها مجمع الملك فهد لطباعة المصحف بالمدينة المنورة عام ١٤٢٩هـ، وغيرها من الدراسات التقنية في مجال خدمة العلوم الشرعية.

خطة الدراسة:

المقدمة.

المبحث الأول: تقنية المعلومات والاتصال الحديثة، وعلاقتها بالتعليم المحوسب في القراءات والتجويد، والمجالات النظرية لاستخدام التقنية في القراءات والتجويد.

المبحث الثاني: المجالات التطبيقية لاستخدام تقنية المعلومات في التعليم المحوسب في القراءات والتجويد، وبعض النماذج لذلك.

المبحث الثالث: علاقة استخدام تقنية المعلومات في تعليم القراءات والتجويد بالتلقي المباشر عن الشيوخ والمشافهة، والضوابط الشرعية للتلقي عبر التقنية.

يتنافس في إعدادها العديد من شركات البرمجة، كالبالتوك، والمسنجر، والفلش كومز، وغيرها.

ثالثاً: بين الاعتيادي (الحضوري)^(٣)، والتعليم والمحوسب:
التعليم الاعتيادي وهو القراءة على الشيخ، والسماع منه في القاعة الصفية، وتلقي الطالب المعلومات على اختلافها، مع استخدام الوسائل المتاحة كالكتاب الورقي، والسبورة، دون استخدام المعلم أي وسيلة إلكترونية، وقد تطور هذا المفهوم، فبدأت الدوائر التعليمية ولجان تطوير المناهج التربوية بإدخال بعض الوسائل التعليمية المختلفة كالمسجل، والعارض الرأسي، وغيرها من الوسائل التعليمية المساعدة لتذليل التعليم وتسهيله، ويكون في هذا النوع بالقراءة على الشيخ، والسماع منه.

وهذا المستوى من التعليم هو الأصل، وهو الذي نشأ عليه المتعلمون قديماً، وقبل تطور وسائل التواصل بعامة، ووسائل التواصل التعليمي بخاصة، وقبل التسارع الكبير في تطوير تقنية المعلومات، الذي أصبح سمة العصر الذي نعيشه في مجالات الحياة كلها.

هذا، وهناك فرق بين علمي التجويد والقراءات، حيث يشتركان فيما يلي^(٤):

١ + أن كلاهما يرتبط بألفاظ القرآن من جهة يختلف فيها عن الآخر.

٢ + أن القراءات القرآنية المعزوة إلى ناقلها لا يمكن قراءتها منفكة عن الكيفية المجودة التي أنزل القرآن بها بمعنى أن الأوجه المنقولة نقلت مجودة.

٣ + أن علم التجويد يعتبر جزءاً من علم القراءات على اعتبار أن علم القراءات ينقسم إلى قسمين: الأصول والفرش، وأن علم التجويد في كثير، من مباحثه يعتبر من الأصول التي بحثها القراء.

ويختلف علم التجويد عن علم القراءات في أمرين:

الأمر الأول: من حيث الموضوع: فإن علم التجويد لا يعنى باختلاف الرواة، وعزو الروايات لناقلها، بقدر عنايته بتحقيق الألفاظ وتجويدها وتحسينها، وهو مما لا خلاف في أكثره بين القراء؛ فإن القراء عموماً متفقون

وختاماً أسأل الله العلي العظيم أن يرزقنا علماً نافعا، وقلبا خاشعاً، وأن يكون في ميزان حسناتنا يوم نلقاه يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، والحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول

تقنية المعلومات والاتصال الحديثة، وعلاقتها بالتعليم المحوسب في القراءات والتجويد، والمجالات النظرية لاستخدام التقنية في القراءات والتجويد

لا بد قبل البدء باستعراض المجالات النظرية لاستخدام تقنية المعلومات في القراءات والتجويد، ببيان معنى تقنية المعلومات، والتعليم المحوسب، وذلك على النحو التالي:

تقنية المعلومات:

أولاً: التقنية: هي: أي أداة تساعدنا على إنجاز العمل بشكل أسرع وأكثر كفاءة^(١).

وأما تقنية المعلومات (Information System)، أو تكنولوجيا المعلومات (Technology Information): فهي الأجهزة والمعدات والمواد التي تستخدم في عملية تخزين ومعالجة واسترجاع وبيث المعلومات^(٢).

وعليه: فتعتبر تقنية المعلومات ما يتعامل فيه مع الحواسيب الإلكترونية، وبرمجيات الحاسوب لتحويل المعلومات، وتخزينها، وحمايتها، ومعالجتها، ونقلها، واستعادتها عند الحاجة إليها.

ثانياً: تقنية الاتصال الحديثة، وهي الوسائل المعاصرة التي استحدثت من أجل التواصل بين الناس بما يوفر الوقت والجهد والمال ويؤدي إلى سرعة التواصل في عالم العولمة والإنترنت، وكون العالم الآن أصبح قرية صغيرة، وذلك عن طريق استخدام تقنية الاتصال الحديثة، وهي أنواع متعددة، ومنها: الهواتف الأرضية والنقالة، والفضائيات، وتقنيات محددة عن طريق الإنترنت كبرامج التواصل الاجتماعي المباشر كالفيس بوك والتويت، وغيرها الكثير من البرامج التواصلية التي

وتقريب علم أحكام التجويد، وتقريب علم القراءات القرآنية والعلوم المساعدة المتصلة به: بما يشتمل على المقدمات في علم القراءات، وأصول القراءات العشر الصغرى (الشاطبية والدرية)، والكبرى بمضمن طيبة النشر، وفرشها، وعد الآي، والتوجيه، وغيرها من العلوم المتعلقة بالقراءات القرآنية.

إذا ثبت هذا، فلا ينبغي علينا أن نكون مبالغين في استخدام التقنية حتى تغني عن عمل المدرس في تعليم القراءات والتجويد، وهذا غير ممكن خاصة في مراحل التلقي والتأسيس الأولي لطالب هذا العلم، ولا أن نترك استخدامها بالكلية فحرم بعض الفوائد التي تتحصل من خلال استخدام هذه الوسائل، وسيأتي استعراض مفصل للمجالات النظرية والتطبيقية لاستخدام التقنية في هذين العلمين، والتي تشكل أساساً نظرياً لاستخدام التقنية فيهما: أولاً: اعتماد القراءات والتجويد على الجانب الأدائي المهاري الصوتي.

ثانياً: تحقيق المحاكاة الصوتية والتصوير الحي للتلاوة في القراءات والتجويد، فهذان العلمان وُخِذاً مشافهة، وهذا ما تقدمه التقنية للطالب بتمكينه من سماع الأوجه الأدائية بأسلوب محوسب، مع تمكينه من سماع التكرار النموذجي المنقن والمؤن واللامتناهي لعدد المرات، مما يتيح للطالب جانب المحاكاة الصوتية والتصوير الحي للتلاوة وأوجه القراءات.

ثالثاً: معالجة أمهات كتب التجويد والقراءات والعلوم المتصلة بها كالرسم والضبط وعد الآي والتوجيه، وغيرها إلكترونياً.

رابعاً: معالجة أهم المنظومات في علمي التجويد والقراءات إلكترونياً.

خامساً: توثيق ومعالجة القراءات العشر الصغرى والكبرى إلكترونياً.

سادساً: استخدام تقنية المعلومات في التدريب على استخدام الرسم العثماني، وتعليمه، ورسم الروايات العشرين رسماً عثمانياً إلكترونياً عن طريق النشر المكتبي، وإعداد "مصحف تعليم الرسم العثماني" الورقي ثم الرقمي،

على موضوعات مخارج الحروف والصفات، والقضايا الكلية للمد والقصر، وأحكام النون الساكنة والتووين، والميم الساكنة، وغيرها.

الأمر الثاني: من حيث المنهج: فإن منهج كتب القراءات يقوم على الرواية، وأما منهج كتب التجويد فيقوم على الدراية وعلى مقدرة القارئ في ملاحظة أصوات اللغة، وتحليلها، ووصفها حال أفرادها أو تركيبها مع الاعتماد على الرواية أيضاً كون علم التجويد جزءاً من علم القراءات.

و عليه: فيمكن تعريف نظرية التعليم المحوسب في القراءات والتجويد بأنها: " مجموعة من المبادئ النظرية، وجملة من الطرائق والوسائل التقنية التي تستخدم في تسهيل تعليم علمي القراءات والتجويد؛ على نحو يحقق الاستفادة المثلى للتقنية في عرض المواد التعليمية، وحفظها، وتخزينها ونقلها، وتقويمها بكفاءة عالية، ونتائج مرضية، لتطوير وسائل التعليم لهذين العلمين؛ وتعميمها لهما لأكبر عدد ممكن من المسلمين سواء أكان التعليم أكاديمياً أم كان تعليماً شخصياً ذاتياً".

رابعاً: المجالات العلمية النظرية لاستخدام تقنية المعلومات في تعليم القراءات والتجويد:

مما لا شك فيه أن علمي القراءات والتجويد من أمثل العلوم الشرعية التي يمكن استخدام تقنية المعلومات فيهما، لأنهما صوتيان، ومن أهم خصائص التقنية توثيق الصوت، وإمكانية استرجاعه، وابتكار الطرق التقنية للتدريب عليه بطرق مختلفة، وهو ما نحتاجه في هذين العلمين المباركين.

ويمكن الاستفادة من تقنية المعلومات في خدمة المصحف الشريف، توثيق رسمه، وسهولة استرجاعه، وتدريب الطلبة على رسمه ببرامج متخصصة في ذلك، مع ما يصحب ذلك من تطوير الاختبارات الإلكترونية في هذا المجال؛ لكي يصبح الطالب قادراً على أن يكتب القرآن العظيم برواياته وفق قواعد رسم المصحف وضبطه، ثم تمكينه من التصحيح المحوسب لما رسم عن طريق برامج المقارنة الإلكترونية على ما سيأتي.

خلال الاستقراء يمكن تعداد أهم موضوعات هذه المواقع، ومن خلال محركات البحث التي تعنتي بالمواقع العربية، فمثلاً: من يرجع إلى موقع: رداي دوت كم، (raddadi.com)، يجد العشرات من المواقع الإلكترونية المتعلقة بالقراءات والتجويد، ويمكن تصنيفها عموماً إلى مواقع متخصصة لعرض القرآن الكريم عن طريق الصوت والصورة، كموقع مزامير داود، ومواقع أخرى خاصة بالمقارء الإلكترونية كموقع مقرأة الإمام الشاطبي مثلاً، ومواقع شخصية في القراءات والتجويد، كموقع الدكتور محمد أيوب مثلاً، ومواقع تابعة لمؤسسات تعليمية إلكترونية كموقع quran1.net، وهكذا.

القسم الثاني: البرامج الحاسوبية والبرمجيات المعدة لغايات التعليم خصيصاً هناك العديد من البرامج الحاسوبية التي أنتجت لغايات التعليم، وليس المقصود الاستقصاء؛ فذلك مما تتقاصر عنه مثل هذه الدراسة؛ لأن المقصود هو تأطير نظرية التعليم المحوسب في القراءات والتجويد، وليس مقصود البحث دراسة مسحية لهذه البرامج، فهناك دراسات خاصة لهذا الغرض سبقت الإشارة إليها، ومن هذه البرامج المعدة للتعليم:

١ "برنامج القرآن الكريم" بصوت الشيخ علي الحذيفي إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف بصوت نقي، وفيه الكثير من المميزات منها إدراج بعض التفاسير مع إمكانية عرض مقارنة بين مفسر وآخر، وشرح غريب الكلمات وإمكانية البحث عن كلمة أو مفردات وترجمة آية إلى اللغة الإنجليزية.

٢ يعد برنامج نوف للقرآن من أكبر المصاحف الإلكترونية تطوراً، حيث يستخدم فيه تقنية تتيح الاستماع إلى عدد هائل من المواد الصوتية بسرعة ونقاوة عالية وحجم صغير.

٣ ما قام به مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف من إصدار لبرنامج مصحف المدينة النبوية للنشر الحاسوبي، والجميل في هذا المصحف أن النصوص تعامل كل كلمة كحرف في نظام خطوط خاصة

ويتضمن التعليم لقواعد الرسم والضبط عن طريق خدمة جديدة تتصل بالتعليم المحوسب.

سابعاً: التدريب العملي للطلاب نفسه على الأداء خارج المحاضرة قبلها وبعدها.

ثامناً: التدريب العملي بين الطلاب أنفسهم في مختبرات خاصة تعد لهذا الغرض.

تاسعاً: تدريب الطلاب على تطوير وسائل التعليم في القراءات والتجويد بإشراك الطلاب المبدعين في العملية التعليمية، وذلك عن طريق جملة من الآليات.

عاشراً: توثيق التدريس، وجعله أساساً للمحتوى التعليمي المحوسب.

حادي عشر: حفظ علمي التجويد والقراءات والرسم عموماً: الإسهام في حفظ علمي التجويد والقراءات ورسم المصحف وتنمية لوسائل الحفظ الأخر المعروفة كالطباعة والتسجيل الصوتي المجرد، والتوثيق المحوسب نمط جديد من أنماط الحفظ يتميز بالسهولة وقلّة التكاليف، إضافة إلى الدقة العالية في الجودة.

المبحث الثاني

المجالات التطبيقية لاستخدام تقنية المعلومات في التعليم المحوسب لخدمة القراءات والتجويد. وبعض النماذج لذلك

بعد هذا البعد النظري المهم السابق في نظرية التعليم لإلكتروني في القراءات والتجويد، والتي اقتضت طبيعة البحث فيها التداخل في بعض التطبيقات التقنية، أنقل إلى بيان مجالات استخدام التقنية في خدمة هذا النمط من التعليم، وأعني بهذا المبحث: ما مجالات التقنية التي يمكن الاستفادة منها، وكيف يمكن أن تتم هذه الاستفادة، وذلك ضمن المطالب التالية:

المطلب الأول: مجالات استخدام التقنية من حيث نوعيتها:

تنقسم مجالات استخدام التقنية من حيث نوعيتها إلى قسمين:

القسم الأول: استخدام الشبكة العنكبوتية (الإنترنت)، بما تضمنه من آلاف المواقع المتعلقة بالقراءات والتجويد، ومن

خامساً: يشتمل المختبر على (٢٥) وحدة، وهو الحد الأعلى؛ لكي يتمكن المشرف من التواصل السهل والسريع والمتقن مع الطلبة.

سادساً: المكتبة الإلكترونية: وذلك بتوفير مكتبة إلكترونية شاملة لعلمي التجويد والقراءات الصوتية الحديثة: مثل تلاوات المشايخ القراء: الحصري والمنشاوي والحذيفي ومحمد أيوب وغيرهم برواية حفص عن عاصم والشيخ المنشاوي بروايته ورش وقالون عن نافع، والشيخ الحصري برواية الدوري عن أبي عمرو وغيرهم، والقراءات القديمة والنادرة منها، وموسوعات القراءات كموسوعة القراءات العشر جمع الشيخ محمد يوسف، وذلك ضمن وحدات تخزين جيدة وسريعة الاسترجاع (دي في دي (dvd إسطوانة صلبة).

كما تتضمن مكتبة من البرامج والتطبيقات الأصلية من أنظمة التشغيل والأوفس، والخرائط الذهنية (main map) والبرامج الخاصة بالتجويد والقراءات، مثل: الموسوعة الشاملة في علم التجويد، والروايات الأربع حفص، ورش، قالون، الدوري عن أبي عمرو، بتقنية التلوين مع الصوت، وسيأتي تفصيل لهذين التطبيقين، وتسجيل صوتي للشاطبية للشيخ الدكتور إبراهيم الجرمي، وتطبيق عملي للقراءات السبع لجزء عم كل قارئ على حدة، وغيرها من البرامج التطبيقية، كالروايات الأربع للشيخ العسلي.

سابعاً: ربط نظام المختبر الرئيسي بشبكة الإنترنت العالمية، أو شبكة داخلية، وذلك بتحديد مواقع إلكترونية معينة تتصل بالتجويد والقراءات، مباشرة مع التحكم من قبل المشرف لتوزيع المهام، والمشاركة للوحدات الأخرى.

ثامناً: آلة تصوير فيديو مع الصوت والصورة لتوثيق المحاضرات إلكترونياً ورقمياً وحفظها بالأرشيف واسترجاعها عند الحاجة.

تاسعاً: الخطة التدريسية الإلكترونية:

تشتمل مفردات الخطة التدريسية الإلكترونية على جملة من المواد التعليمية التي يراد حوسبتها، ومعالجتها

بحيث تستطيع التعديل عليها وتلوينها بكل يسر وحرية.

٤ الموسوعة الشاملة في علم التجويد، وسيأتي عرضها في النماذج إن شاء الله تعالى.

٥ مصحف دار الرسم العثماني الرقمي بالروايات الأربع: وهو مصحف متخصص في عرض الروايات القرآنية الأربع بتقنية الصوت عن طريق التقطيع الصوتي للكلمات القرآنية، إضافة إلى التلاوة العادية، مع تزويد الأجزاء بتلوين أحكام التجويد من سورة الأحقاف إلى الناس؛ إضافة إلى تمييز الخلافات في الأصول والفرش بين هذه الروايات، وهو من إعداد وتنفيذ الباحث، وهو معروف ضمن موقع quran1.net التعليمي.

القسم الثالث: المختبرات المتخصصة للتعليم المحوسب:

وهدف المختبرات الإلكترونية توفير البيئة الملائمة للطالب لكي يتلقى التعليم في القراءات والتجويد عن طريق التعليم عن بعد، أو استخدامها في التعليم المحوسب المتزامن أو المدمج في التعليم الحضوري، وهذه المختبرات تجمع بين القسمين السابقين، وهو استخدام الشبكة العنكبوتية أو البرامج الحاسوبية أو النوعين معاً:

وفيما يأتي تصور تفصيلي لمتطلبات هذا المختبر التفاعلي على النحو الآتي^(٥):

أولاً: وحدة المشرف على المختبر: وهي المتطلبات الإلكترونية، الحواسيب (Hardware)، والتي يحتاجها المشرف على المختبر.

ثانياً: وحدة الأداء الخاصة بالطالب: وهي المتطلبات الإلكترونية، الحواسيب (Hardware)، التي يحتاجها الطالب في المختبر؛ لكي يتمكن من تفعيل التعليم المحوسب.

ثالثاً: نظام شبكة متقدم، ويفضل أن يكون لاسلكي، أي: ويرايس (wireless).

رابعاً: نظام مسموع ومرئي لعمل التطبيقات المشاهدة (تلفاز - فيديو مع نظام صوتي موزع بطريقة علمية صحيحة).

- إلكترونيا عن طريق الوسائط المتعددة، والتي سيأتي بيانها:
١. التجويد ومخارج الحروف، باختيار كتاب معتمد في التجويد، ومعالجته بتقنية الكتاب المحوسب.
 ٢. الشاطبية وشرحها، ومعالجتها بتقنية الكتاب المحوسب.
 ٣. تطبيق القراءات السبع من أول المصحف إلى آخره.
 ٤. الدرر وشرحها، ومعالجتها بتقنية الكتاب المحوسب.
 ٥. تطبيق القراءات الثلاث المتممة من أول المصحف على آخره.
 ٦. طيبة النشر في القراءات العشر وشرحها، ومعالجتها بتقنية الكتاب المحوسب.
 ٧. تطبيق القراءات العشر الكبرى بمضمن طيبة النشر من أول المصحف إلى آخره.
 ٨. رسم المصحف وضبطه نظريا، ومعالجته بتقنية الكتاب المحوسب.
 ٩. تطبيق عملي لرسم المصحف وضبطه على الروايات الأربع: حفص، ورش قالون، الدوري عن أبي عمرو، ضمن مشروع: مصحف النشر المحوسب لدار الرسم العثماني، ومشروع مصحف تعليم الرسم العثماني، وقد سبق التعريف بهما، كخيارات إلكترونية متوافرة، وذات فاعلية تعليمية عالية.
 ١٠. عد الآي، بمعالجة أهم منظوماته، ومصادره بتقنية الكتاب.
- عاشراً:** دراسة تحويل الخطط السابقة للمناهج النظري إلى مناهج رقمي إلكتروني (الكتاب المحوسب، وقد تمت محاولة تنفيذ فكرة الكتاب المحوسب في التجويد بتحويل كتاب الوسيط في علم التجويد للباحث إلى كتاب إلكتروني ضمن المعطيات التي سيأتي ذكرها في عرض خاص) يشتمل على الخصائص التالية:
- التصفح المحوسب: وذلك عن طريق التقلب للصفحات الإلكترونية يدويا أو عن طريق استخدام تقنية (flipping)، وهي التصفح الورقي.
- الإثراء المحوسب: وهو تحويل المادة الورقية إلى مادة إلكترونية مع المعالجة بالوسائط المتعددة من صوت أو صورة أو فيديو أو غير ذلك.
- استخدام تقنية الصوت والصورة المستقلة عن الكتاب المحوسب.
- استخدام تقنية العرض والشرح لأي موضوع من موضوعات المواد التعليمية السابقة.
- استخدام تقنية الحوار الصوتي والتسجيل الصوتي: لاستخدامها في التلاوة، والمقارء الإلكترونية، وبرامج التواصل الصوتي كما تقدم، أو برامج المحاكاة الصوتية.
- استخدام تقنية الاختبارات الإلكترونية: وهي من أهم الخصائص التعليمية مما يؤدي إلى قياس مخرجات التعليم عن طريق وسائط إلكترونية، مما يسهل عملية التقويم المحوسب بوضع بنك أسئلة، وتسهيل التصحيح المحوسب مما يقلل الكلفة والوقت والجهد؛ إضافة إلى دقة النتائج، ودرجة مصداقيتها.
- ربط المنهاج بالإنترنت عن طريق مواقع الإثراء المتعددة في القراءات والتجويد.
- إعداد حلقة الوصل والتواصل من خلال شبكة الإنترنت والبريد المحوسب بين المدرس والطالب لتصدير المواد التعليمية المطلوبة في التعليم عن بعد أو حتى في التعليم المتزامن، ولتقليل الحواجز بين المعلم والمتعلم، وضمان سرعة التعلم، وسهولته، وإمكانية تعميمه على أكبر قدر من المتعلمين.
- إعداد برامج وأدوات مساعدة خاصة بالمواد التعليمية، وذلك أنه أثناء تنفيذ الخطة الإلكترونية تظهر الحاجة لإنتاج برامج جزئية تخدم موضوعات محددة في خطة التدريس، مثل: خطة التحفيظ، وبرامج متخصصة فيه، وبرامج التدريب على إتقان المخارج والصفات، وبرامج التدقيق الصوتي والتلاوة، وبرامج التدريب على القراءات، والتدريب على موضوعات خاصة في القراءات، كبرنامج متخصص في وقف حمزة وهشام يشتمل على إحصاء الهمزات، وتعليمها عن طريق مجموعة من التطبيقات

- الحاسوبية وحزمة من الاختبارات الإلكترونية، وبرنامج متخصص في الإمالة بتفصيلاتها وتطبيقاتها، وبرنامج التدريب على رسم المصحف الشريف، وبرنامج التصحيح الآلي المحوسب للرسم العثماني. . الخ، والباب مفتوح لتطوير العشرات من البرامج والتطبيقات الحاسوبية لخدمة علمي القراءات والتجويد، توضع بحسب المنهاج، والمرحلة التعليمية، والتي سيأتي البحث فيها.
- ربط العلاقات المشتركة بين خطط التدريس لتحقيق الهدف المرجو، وربط التطبيقات السابقة بمنظومة من الروابط بحسب نوع المنهاج، ومن أمثلة هذه الروابط:
- أ- بيان الفروقات بين القراءات العشر أصولاً وفرشاً، والربط بين الكتاب المحوسب، والتطبيقات الصوتية.
- ب- المقامات الصوتية، والتفريق بينها، وتوظيفها في تذليل العقبات في تعلم القراءات؛ لأنها تقوم على التفريق الواعي بين مقامات الأصوات خاصة فيما يتعلق بالإمالة الصغرى والكبرى، وهكذا بقية القضايا الصوتية، من حيث تأطيرها، وتسهيل تطبيقها.
- ج- تحقيق الحفظ في فترة زمنية، ضمن خطة إلكترونية تتداخل أكثر من معطى من معطيات التعليم في حفظ القراءات حفظاً متقناً، خاصة فيما يمهّد لاستخدام التقنية في منح الإجازات العلمية في القراءات.
- إن النقاط السابقة كلها هدفها بناء شخصية الطالب في قسم القراءات بناء متكاملًا ومتوازنًا؛ لكي يحافظ على أصول العلم ويستفيد من التقنية الحديثة لتسهيل التعلم وتعميقه، وتسهيل نشره ونقله.

المطلب الثاني: من حيث نوعية المادة المستخدمة في وسيلة التقنية:

والمقصود بهذا المطلب هو نوع المادة الإلكترونية المستخدمة في وسيلة التقنية، وهي المادة الأساسية للتعليم المحوسب، وهي مرتبة حسب ظهورها، وحسب تداخلها لتشكيل نظرية التعليم المحوسب على النحو التالي:

١- النصوص في علمي القراءات والتجويد، وهي مصادر هذين العلمين ومعالجتها معالجة إلكترونية عن طريق تحويلها من كونها مادة ورقية إلى مادة رقمية، وذلك عن طريق المواقع التي تتيح تحميل عشرات الكتب في القراءات والتجويد كنصوص يستفاد منها في العملية التعليمية الإلكترونية.

- ٢- المكتبات الرقمية، وفيها الملتيميديا، وتشتمل على:
- الصوت: وتتضمن العديد من التسجيلات وختامات المشايخ التي يستفاد منها.
 - الصورة: وتتضمن العديد من الصور لمقاطع المخارج والصفات.
 - مقاطع الفيديو: وتتضمن التلاوات المسجلة تلفزيونياً.
 - فلاشات توضيحية للمخارج والصفات، وتعرف بأنها: "مجموعة من المصادر الإلكترونية والإمكانات الفنية ذات العلاقة بإنتاج المعلومات، والبحث عنها واستخدامها ... وبذلك فإن المكتبات الرقمية هي امتداد، ودعم لنظم تخزين المعلومات واسترجاعها التي تدير المعلومات الرقمية بغض النظر عن الوعاء سواء كان نصياً أو صوتياً أو في شكل صور بنوعها الثابت وغير الثابت، وتكون متاحة على شبكة موزعة^(١).

٣- معالجات خاصة: برامج تكرر الآيات والتعلم الذاتي، والتحفيز، وتعليم القراءات، ورسم المصحف وضبطه، والتي سبق الإشارة إليها.

المطلب الثالث: نماذج لبعض التطبيقات الحاسوبية:

سيقوم الباحث بعرض ثلاثة نماذج لبعض التطبيقات الحاسوبية تعزز جوانب النظرية، الأنموذج الأول سيكون في التجويد، والأنموذج الثاني سيكون في القراءات، والأنموذج الثالث: الروايات القرآنية الأربعة بالقراءات بتقنية التقطيع الصوتي، والتميز بالتلوين على النحو التالي:

أما الأنموذج الأول فهو الموسوعة الشاملة في علم

جاءت الباحثة منذ سنة ٢٠٠٠م مئات ردود الفعل الإيجابية التي تشير إلى أن الموسوعة حققت قدرا جيدا من التعليم الصحيح للتجويد لاختلاف الفئات العمرية، والمراحل التعليمية^(٧).

وأما الأنموذج الثاني: فهو تسجيل الشاطبية الكترونيا للدكتور إبراهيم الجرمي، وهو برنامج من إنتاج مركز التراث للحاسب الآلي، وهو يتضمن الأمور التالية:

٣- تسجيلًا صوتيًا لمتن الشاطبية في القراءات السبع المتواترة، حيث تعرض الأبيات في أعلى الصفحة، ويقوم الشيخ بقراءة البيت بطريقة سليمة، وقد أخذ المتن الذي حققه شيخنا الشيخ محمد تميم الزعبي شيخ مقارء حمص، مع التلويح للرموز.

من فوائد هذا الجزء التلقي الصحيح للشاطبية، والنطق السليم لها، وتمكين الطالب من فهم رموز الشاطبية، والتعلم السمعى والبصري لها.

٤- تلاوة للكلمات التي فيها خلاف أصولا أو فرشاً، وهذا يعطي تلقياً للأصول كلها والفرشيات من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس، وهو مادة يستفيد منها الطالب في عرضه القراءات السبع، لأن الشيخ الدكتور إبراهيم الجرمي ينطق بالكيفيات المختلفة، وقد ربطت إلكترونياً بالأبيات الشعرية.

٥- عرض إلكتروني رقمي لشرح الشاطبية وهو سراج القارئ لابن القاصح، وهو عرض المادة العلمية عرضاً رقمياً بدون إي معالجة إلكترونية.

يعد هذا البرنامج خطوة جيدة في طريق حوسبة المنظومات في القراءات والتي سبق الحديث عنها، ولكن البرنامج يحتاج إلى تطوير برمجته، وإضافة أدوات للبحث المتعدد والسريع.

كما أن الكتاب المرفق غير معالج بإثرائه إلكترونياً، فهو بحاجة لمعالجة بتقنية الكتاب المحوسب كما مر، إضافة لتزويده بآليات الاختبار المحوسب التي خلا منها البرنامج تماماً.

وأما الأنموذج الثالث: فهو الروايات القرآنية الأربع بالقراءات بتقنية التقطيع الصوتي، والتميز بالتلوين، من

التجويد، وهو من إعداد وتنفيذ الباحثة، وهو برنامج لتعليم التلاوة والتجويد صمم بطريقة علمية للاستفادة من تقنيات الحاسب الآلي في التعليم، وهو يتناول تعليم التجويد بجانبه النظري والتطبيقي عن طريق نظام متكامل متفاعل ومتدرج يعنى بربط المستخدم بالمعرفة التجويدية عن طريق الوسائل الحديثة المختلفة لتمكينه من إتقان التلاوة، مع دعم هذا النظام بشكل أساسي بالصورة والصوت والوسائل التعليمية المتعددة لإيصال المعلومة وتطبيقها للمستخدم، ويعد كل جزء من أجزاء البرنامج مكملًا للآخر، بمعنى أن عرض المعرفة في الموسوعة يراعي فيه الوضوح والسهولة.

هذا، ويظهر التكامل العلمي والتقني في تكوين الموسوعة، وبناء نظرية متكاملة للتعليم المحوسب للتجويد، حيث تضمنت الموسوعة كتاباً إلكترونياً، وهو الوسيط في علم التجويد مع العديد من الوسائط التعليمية المتقدمة؛ إضافة لاختيار هذا الكتاب وتسجيله كاملاً بالصوت، مع استخدام تقنية التلويح، ثم اختزال الكتاب عن طريق شجرة المعلومات والموضوعات، مما يسهل على القارئ تصفح الكتاب، ثم عرضت الموسوعة تطبيقات معقدة في تعليم التجويد عن طريق التقطيع الصوتي، والتقطيع مع تلويح الأحكام بطريقة مبتكرة، ثم تلاوة مسترسلة لجزئي عم وتبارك، وبلغ التطبيق غايته في تسجيل القرآن كاملاً بصوت صاحب الموسوعة، ثم عرضت الموسوعة أنموذجاً لبرنامج متخصص في تعليم مخارج الحروف والصفات، ثم خصص جزءاً للتقويم المحوسب لمواد التجويد النظرية والتطبيقية، ثم زودت الموسوعة بحزمة من التطبيقات الخادمة للتجويد، وهي المنظومات التجويدية، ثم التعليم والتقويم عن طريق الترفيه، وهو نوع من أنواع التعليم يهدف إلى تقريب التعليم للمتعلم عن طريق التشويق وإمماج التقنية مع الترفيه لتحقيق تعليم معمم.

واعتقد أن هذا التدرج المتبع في هذه الموسوعة يعتبر أنموذجاً علمياً واقعياً لبناء نظرية التعليم المحوسب في التجويد؛ بما يسهم في تحقيق تعليم ذاتي متقن، وقد

المعلم الطالب وتربيته عن طريق التلقي الشخصي؛ لما للعلوم الشرعية من خصوصية تتطلب أن يتلقى الطالب كفاءات الأداء الأصلية من المعلم؛ كما أن ملازمة الطالب للشيخ تؤثر في شخصيته، ويكسبه العديد من الصفات النفسية والخلقية، والسجايا العلمية، وتنمية الملكة عن طريق الحوار والنقاش، والتصويب للفهم، وتسديده، كل هذه الأمور لا يمكن أن تتحقق إلا عن طريق المشافهة والتلقي المباشر.

ولذلك فإنه مما لا شك فيه أن علمي القراءات والتجويد يتطلبان التلقي والمشافهة ابتداءً، وهو ما أطبق عليه العلماء من قبل سواء في هذين العلمين أم في غيرهما من العلوم الشرعية وهذه حقيقة مستقرة. وعليه: فإن التعليم المحوسب للقراءات والتجويد لا يجوز أن يكون المرحلة الأولى التي يتلقى فيها الطالب القراءات والتجويد، بل يجب أن يعرض قراءته على شيخ متقن يتلقى عنه، ثم إذا أتقن أو قارب أو أراد المراجعة لما تلقاه عن شيخه؛ استعان بالوسائط الإلكترونية التي سيأتي البحث فيها.

وهنا لا بد من التفريق في هذه القضية بين أمرين: مبدأ استعمال التقنية والوسائل الحديثة في العملية التعليمية عموماً، ودور كل من المعلم والوسيلة في الموقف التعليمي.

أما استخدام التقنية فهو عامل مساعد، وهو وسيلة تعليمية هادفة لتعميق المفاهيم، وتقوية التعليم المنبني على التلقي، وهذا محل إجماع عند التربويين والشرعيين. وواضح أن دور المعلم سيكون في البناء الأساسي لعقلية الطالب، وكيفية تفكيره، وغرس المباني الأساسية لكل علم، ويأتي دور الوسيلة مكملة لعمل المعلم.

هذه علاقة التعليم المحوسب بتعليم القراءات والتجويد؛ فهي وسيلة مساعدة، ومن هنا كان الاجتهاد والتقدير في زمن ووقت إدماج التقنية في تعليم القراءات والتجويد.

وقد تبين للباحث من خلال استخدام التقنية في تدريس القراءات والتجويد في كلية القرآن الكريم، وبقيّة

إعداد وتنفيذ الباحث بالتعاون مع دار الرسم العثماني بدبي، ويتضمن التطبيق:

- عرض الروايات الأربع حفص عن عاصم، وقالون وورش عن نافع المدني، والدوري عن أبي عمرو البصري من طريق الشاطبية من سورة الأحقاف إلى سورة الناس على غرار جزء عمّ التعليمي في الموسوعة الشاملة.
 - يتم عرض كل رواية على حدة، وذلك على مرحلتين:
- المرحلة الأولى:** تلاوة مسترسلة للأجزاء، مع بيان الخلافات في الأصول والفرش بتلوينها في نص المصحف، وبيان التعليل في الهامش مع التقطيع الصوتي على مستوى الكلمة.
- المرحلة الثانية:** عرض الأجزاء مع التعامل مع الأحكام التفصيلية في كل رواية عن طريق التلوين للأحكام.

هذا، ويستهدف البرنامج تدريب المتعلم على تطبيق القراءات الأربعة عن طريق التعامل مع الأحكام عن طريق جداول متخصصة أعدت لهذا الغرض، ويعتبر هذا البرنامج تطبيقاً مهماً من التطبيقات لتعليم الأفراد للروايات القرآنية التي تعتبر المرحلة الأولى لجمع الروايات.

المبحث الثالث

علاقة استخدام تقنية المعلومات في تعليم التجويد والقراءات بالتلقي المباشر عن الشيوخ والمشافهة، وضوابط تلقي القراءات والتجويد عبر التقنية

وذلك يقتضي أن يكون في مطلبين، هما:

المطلب الأول: علاقة استخدام تقنية المعلومات في تعليم التجويد والقراءات بالتلقي المباشر عن الشيوخ والمشافهة:

الأصل في هذين العلمين التلقي ولمشافهة، وأنه في مرحلة التأسيس للعلوم الشرعية عموماً، ولعلمي القراءات والتجويد بشكل خاص لا بد ابتداءً من توجيه

كليات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ما يأتي:

أولاً: أن استخدام الموسوعة الشاملة في علم التجويد قد أثبت جدواه لطلبة الجامعة في الكليات كلها (الشريعة، والحديث، واللغة العربية، والدعوة وأصول الدين) بعد القيام بتحكيما كأول مقرر إلكتروني في الجامعة، وذلك أن مادة القرآن الكريم مقررة على طلبة هذه الكليات كلها، وهي تقتصر إلى مادة مسجلة تساعد الطالب على تمثل أحكام التجويد النظرية، وتعينه بما فيها من أساليب على إتقان التلاوة التطبيقية.

وقد أجريت استبانة وزعت على شريحة كبيرة من طلبة الجامعة، فكانت الإجابات -بالإجماع-، أن الأساليب المتبعة في التعليم أدت إلى إتقانهم الكثير من المهارات، وأدت إلى تحسين أدائهم للتلاوة، وأنهم وجدوا أن الموسوعة متدرجة، وتتناسب مع مراحل عمرية مختلفة، وأنها تفيدهم إذا رجعوا إلى بلادهم.

ومن هنا فقد كان إدماج التقنية في هذه المادة باستخدام الطالب هذه الموسوعة قبل أن يأتي إلى المحاضرة، وكان الباحث يعرض بعض الجزئيات كالمخارج والصفات في أثناء المحاضرة، ويستفيد منها الطالب استفادة كبيرة بعد المحاضرة، وتبقى مادة إلكترونية موثقة له مستقبلاً، يستخدمها للمراجعة، والتكرار لزيادة الإتقان.

على أن استخدام الموسوعة داخل المحاضرة لأكثر من خمس دقائق سيؤثر سلباً على سير المحاضرة؛ لذلك كان استخدامها لتعريف الطالب وتدريبه على استخدامها خارج المحاضرة؛ لئلا يؤثر ذلك على وقت التلقي في المحاضرة.

ثانياً: أما بالنسبة لتدريس القراءات؛ فإن الأمر يختلف عن تعليم التجويد؛ فالتعليم للقراءات يتطلب في المرحلة التأسيسية التلقي والمشاهدة، وقيام الأستاذ بتعليم الطالب النطق بكيفيات الأداء، وقراءة الآيات الشعرية المتعلقة بها، وأن نقل الطالب ابتداءً للتلقي عن طريق التقنية فيه إخلال بأصل التلقي هي هذا العلم المبارك، والذي نقله العلماء لنا مشاهدة جيلاً بعد جيل؛ مما يؤدي إلى الخلل

في التعليم وسلامته.

وقد قمت بتدريس القراءات والتجويد في قسم القراءات بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وذلك في المقررات: القراءات (1)، (2)، وهي لمادة التأصيلية لعلم القراءات من الناحية النظرية والتطبيقية، والتي تمثل أصول الشاطبية، وعرض سورة البقرة كاملة بالقراءات السبع المتواترة بطريقة الجمع بالوقف، ومادة المدخل لعلم القراءات، والوقف والابتداء (1)، (2) لطلبة الدراسات العليا في مرحلة الماجستير في

تخصص القراءات، وذلك بعدة اتجاهات، هي:

الاتجاه الأول: تجهيز مادة إلكترونية تتضمن أبيات الشاطبية، إضافة إلى اختيار مجموعة من السور القرآنية مسجلة بالروايات الأربعة عشرة، إضافة إلى تجهيز مادة إلكترونية تتضمن سورة البقرة وآل عمران بالجمع بالآية، وهو الجمع الذي تم تسجيله في الجامعة الإسلامية؛ لكي تكون مادة مساعدة للطالب قبل المحاضرة، وبعدها، ويحملها معه على بلاده إذا رجع إليها؛ على أنه يمكن أن يفكر مستقبلاً بإعادة هذا الجمع ليكون جمعاً بالوقف.

الاتجاه الثاني: إدماج قدر محدود من التقنية في أثناء المحاضرة، وذلك بعرض أبيات الشاطبية عن طريق الداتاشو للطلبة للمساعدة لشرح الآيات، وتيسير عرضها وتناولها، وذلك بعرضها بالصوت والصورة.

وقد أظهرت النتائج أن الطلبة قد تحسن مستوى أدائهم، واستيعابهم، وذلك في تسهيل عرض الآيات خاصة بما تتضمنه من رموز، ومصطلحات لم يكن الطالب قد تعرف عليها من قبل، وبإستعراض بعض الجداول والخرائط الذهنية التي تسهل بعض الأبواب كباب الهمزات، ووقف حمزة وهشام، وغيرها من الأبواب.

وبعد تفريغ نتائج الاستبانة المعدة لتقييم التدريس عن طريق الوسائل الإلكترونية تبين ما يأتي:

١- أن هذا النمط من التعليم لم يستخدم في التدريس من قبل.

٢- استفادة الطلبة من المواد التعليمية التي أدمجت في

الاتجاه الثالث: عرض الآيات القرآنية بالرسم العثماني لطلبة السنة الأولى عرضاً مجرداً، وذلك لتسهيل جمع أوجه القراءات، فالطالب كان يعاني من صعوبة في جمع الأوجه الأدائية للقراءات السبع في بداية الأمر، فلما وضعت الآيات القرآنية أمامه، سهّل عليه التصور الذهني لجمع أوجه القراءات المعتمد على جملة قواعد مستقرة عند أهل الاختصاص، وقد أظهرت نتائج هذه الآلية زيادة مقدرة الطلبة للتمييز بين أوجه الأداء المختلفة واختصار الجهد والوقت في ذلك.

مما سبق يتضح أن دور التقنية في تعليم القراءات والتجويد لا يخرج عن دائرة العامل المساعد لتحقيق غايات التعليم في هاتين المادتين، وأن استخدام التقنية يكون في دائرة الوسيلة المحققة لهذه الغاية.

وفي علمي القراءات والتجويد يقال: إن دور التقنية فعال كوسيلة مساعدة في مرحلة التأسيس مع الاعتماد على المدرس في مرحلة البناء، ويكون استخدام التعليم المحوسب في المراحل المتقدمة بصورة أكبر، على أن التعلم الذاتي يأتي مرحلة متقدمة بعد إتمام عملية التأسيس العلمي المحكم الذي يعول عليه في تخريج العلماء والباحثين الجادين^(٨).

المطلب الثاني: ضوابط تلقي القراءات والتجويد عبر التقنية:

لا بد من التمييز في بداية هذا المطلب بين نوعين من أنواع التلقي يتعلقان بالتقنية:

النوع الأول: استخدام التقنية في تلقي القراءات والتجويد بهدف التصحيح والتدريب و التعليم بدون أن يكون الهدف الحصول على إجازة علمية بالقراءات العشر الصغرى أو الكبرى أو أي جزء من هذه القراءات، أو الحصول على شهادة علمية معتمدة، والمقصود بالإجازة: أن يقرأ القارئ ختمة كاملة غيباً على شيخه المجاز، مع العناية بالأوجه الأدائية المختلفة وتحرير انتهاها، والعناية بربط اختلافات القراء بشواهداها من المتن العلمي المعتمد في القراءة، ثم يمنحه الشيخ شهادة بذلك بسند

العملية التعليمية، وأنها ساعدت كثيراً في كسر حاجز الخوف من مفردات التخصص الجديد، وتسهيل مفاتيح التخصص، ووضوح مصطلحات هذا العلم.

٣ التقليل من الخوف النفسي الذي يعتري الطالب في شقه طريقه في تخصصه الجديد، كما أن الطريقة التي استخدمت رفعت من الدافعية نحو التعلم، وشعور الطالب بمحبته ورغبته للتعلم.

٤ جمع التدريس بين التعلم بالسمع والبصر؛ لتعزيز تعميق التعلم المقدم.

٥ أجمع الطلبة على أن التدريس كان فاعلاً، وجدياً، وأن المواد التي استخدمت كانت منتقاة بأسلوب مخطط له، ومناسب للمرحلة التعليمية الذي استخدمت فيها التقنية.

٦ أن الطالب قد تعمقت لديه المعرفة خاصة في مرحلة التأسيس بالتعلم بالصوت والصورة مع المحافظة على قطع المقرر دون أن يؤثر عليه سلباً.

٧ أجمع الطلبة على ضرورة التأسيس للمواد الإلكترونية في تخصص القراءات، على صورة مواد تكون في متناول يد الطلبة للتعامل معها في الزمن والمكان المناسب.

٨ أجمع الطلبة على ضرورة استخدام هذا الأسلوب في التعليم في باقي مواد القراءات، وفي بقية المواد الشرعية في الجامعة، وهذا يتطلب وضع الخطط المستدامة والإستراتيجيات لتحويل التعليم بحسب مراحله إلى تعليم يستفاد من إدماج التقنية فيه بقدر مدروس ومخطط له، ويكون بأخذ التغذية الراجعة لنتائج الاستبانات المعدة لهذا الغرض.

ومما هو جدير بالذكر أن إدماج التقنية في هذه المرحلة التأسيسية يكون بقدر يسير، لكي لا يكون على حساب وقت المادة الذي يعتمد فيها اعتماداً كبيراً على خبرة الأستاذ، وتأسيس التلقي في نفوس الطلبة ووجدانهم ومداركهم.

على هذا النوع إذ إن الغرض: استعانة المستخدم والطالب لهذه المواد الإلكترونية في دائرة التعلم الذاتي، وتنمية القدرة على تصحيح النطق بالآيات القرآنية، وتحسين الأداء.

وهذا النوع من التواصل لا يمنعه أحد، ولا يترتب عليه حصول شهادة أو إجازة علمية معتبرة تتطلب معطيات وشروطاً محددة، على خلاف ما سنراه من وجود تخوف كبير من الدوائر العلمية المتخصصة في أقسام القراءات في العالم الإسلامي، وعند المشايخ المتقنين، والمجازين بهذا العلم سواء كان ذلك التلقي لمنظومات هذا العلم أو عرض القراءات إفراداً أو جمعاً، مما جعل هؤلاء المشايخ يحجمون عن استخدام هذه التقنية، أو على أقل تقدير: التقليل من قدرتها على أن تكون وسيلة مقبولة شرعاً، ومحققة للقدر المطلوب في التلقي والمشافهة.

ومن هنا كان من المناسب القيام بالدراسة المتعمقة لمنهج التلقي المطلوب لتلقي القراءات والتجويد بهدف الإجازة المعتمدة عند القراء، وهو ما جعل الباحث يضع تصوراً علمياً دقيقاً لطبيعة التلقي والمشافهة عبر التقنية، ومتى يكون ذلك مقبولاً عند أهل التخصص، ومحققاً غرضه بالنسبة لطالب علمي القراءات والتجويد، وذلك في النقطة التالية بعنوان: المنهجية العلمية لتلقي القراءات والتجويد إجازة عبر التقنية:

٤ تحديد المصطلح:

التلقي والمشافهة: أخذ الطالب القراءات من الشيخ المتقن المجاز مشافهة مباشرة حروفاً أو منظوماً أو إفراداً أو جمعاً إجازة علمية معتبرة عند العلماء المعبرين من خلال وسائط التواصل المحوسب المباشر الإنترنت عن طريق برامج التواصل المحوسب، مثل البالتوك، وفلاشكمز، وغيرها من البرامج، والتي تتيح للمستخدم التواصل عن طريق ما يسمى بالمقارء الإلكترونية، أو غرف التواصل الصوتي.

وهناك تفاوت كبير في برامج التواصل المحوسب من حيث جودتها، ونقدها، وقدرتها على التواصل السريع والواضح، ووجود خيارات تتيح خصوصية لإقراء القرآن

متصل إلى النبي ﷺ بالقراءة، أو تمنحه الجامعة أو المعهد العلمي شهادة علمية بأن الطالب قد اجتاز عدداً من المساقات العلمية في تخصصي القراءات والتجويد؛ وقد أصبحت هذه الشهادات في زماننا تمنح في مقابلة الإجازات العلمية التي كان يمنحها الشيخ للطالب الذي أتقن فناً ما، أو كتاباً ما.

النوع الثاني: استخدام التقنية في تلقي القراءات والتجويد بهدف الحصول على إجازة علمية بالقراءات العشر الصغرى أو الكبرى أو أي جزء من هذه القراءات، أو شهادة علمية معتمدة.

أما بالنسبة للنوع الأول، وهو تلقي القراءات والتجويد بهدف التصحيح والتدريب والتعليم، فإنه لا يشترط فيه من الشروط والضوابط التي يتم اشتراطها في النوع الثاني للخصوصيات التي سيأتي بيانها، ومناقشتها؛ غير أن أهم شرط للتلقي في هذا النوع إتقان الشيخ، ووضوح وسيلة التقنية المستخدمة في عملية التصحيح والتدريب، وهذا النوع عادة ما يستخدمه كثير من المسلمين الراغبين في تصحيح تلاوتهم، وعادة ما تكون هذه الشريحة من عامة المسلمين.

وعليه: فإن الشرط العام لهذا النوع من التلقي هو سلامة المادة العلمية التي يتم عرضها في هذه المواد الإلكترونية، وسلامة الوسيلة التي يتم استخدامها لتوصيل المادة العلمية المتعلقة بالقراءات والتجويد، سواء أكانت المواقع الإلكترونية في القراءات والتجويد علي الشبكة العنكبوتية، والتي سيأتي التفصيل فيها، أم كانت المواد البرمجية التي يتم إعدادها خصيصاً للتعليم والتصحيح والتدريب لعامة المسلمين أو لطلبة العلم الشرعي، أو للمسلمين الجدد الذين يحتاجون لتعلم القرآن وقراءاته وتجويده وعلومه عن طريق التعليم المحوسب المدمج أو عن بعد.

ويبدو أنه من خلال التجارب الواسعة والمتعددة والمتوافرة في إعداد برامج التجويد على اختلافها، وبرامج تحفيظ القرآن وتعليم القراءات على اختلافها والمقارء الإلكترونية فإنه لا يوجد هناك محاذير يمكن أن تترتب

فيه صحة قراءته إلى النبي ﷺ. وأما شروط الإجازة، فنجد هناك تباين واضح بين المقرئين فيها، ولكن الشروط التي رأيت أنها موجودة عند كثير من المقرئين أربعة: الشرط الأول: أن يكون المجاز حافظاً للقرآن الكريم كاملاً قبل قراءته بالإجازة. الشرط الثاني: وهذا شرط وجدته عند المدرسة الشامية، وجدير بأن ينقل إلى جميع المدارس عند المدرسة الحجازية وعند المدرسة المصرية وغيرها من المدارس وهو أن يتدرب المجاز على قراءة القرآن الكريم قبل قراءته للإجازة ولذلك تجد أن كثيراً من المجازين يبدأ بسورة البقرة ويصحح له الشيخ في الصفات وفي الحروف ثم ما يلبث أن يصل سورة الفرقان ولا تزال هذه الصفات وهذه الحروف ضعيفة ثم يختم بسورة الناس ولا زالت صفة الهمس ولا زالت صفة الاستطالة في الضاد ولا زالت كثير من صفات الحروف لم يتقنها الطالب إتقاناً تاماً، ولذلك كان هناك شرط عند هذه المدرسة وهي أن يقرأ الطالب قراءةً تدريجيةً ويشعر فيها المجيز المجاز بأنه إن أتقن خلال هذه القراءة التدريجية فإنه ينقله مباشرةً من هذه القراءة التدريجية إلى قراءة الإجازة حينئذٍ يسمع المجيز قراءةً صحيحةً من غير لحنٍ خفيٍّ أو لحنٍ جليٍّ. الشرط الثالث: حفظ منظومة الجزرية، وبعضهم يضيف حفظ منظومة تحفة الأطفال، ثم حفظ المتن المراد القراءة بمضمونه؛ لئلا يقع الطالب في التخليط والفساد، ولكي يستفيد منه عند الاستشهاد، واستحضار الدليل من المنظوم عند القراءة على الشيخ. الشرط الرابع: التدريس في أثناء الحصول على الإجازة، وبعدها حتى يستفاد منه في مجال خدمة القرآن الكريم.

وقد كان من توصيات الجمعية السعودية للقرآن الكريم وعلومه في ندوة الإجازة:

١. إمكانية الاستفادة من الوسائل الحديثة التقنية.
٢. تفعيل الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه في الإشراف على الإجازات وتنظيمها واعتمادها وحصر المقرئين بالملكة وغيرها للاستفادة منهم والعناية بتراجم القراء حتى العصر الحاضر.
٣. تحديد مصطلح الإجازة ووضع ضوابط لها.

الكريم، فإن البالتوك مثلاً لا يتيح غرف تواصل مستقلة تماماً، فقد يتعرض المستخدم لبعض المداخلات غير اللائقة بالقرآن الكريم؛ وبعض الصعوبات الإلكترونية؛ مما يجعل البحث عن حل إلكتروني مستقل يتناسب وطبيعة الإقراء المحوسب للقراءات القرآنية جزءاً مهماً من الحل، مما يوفر العدد اللازم من الغرف التواصلية مع سهولة التحكم والربط فيما بينها عن طريق المشرف على الإقراء.

ومن خلال التجربة؛ فقد وجدت أن الحل الذي تقدمه شركة فلاشكمز من أقرب الحلول ملائمة للمقارء الإلكترونية، وهو يعطي إمكانية التواصل بالصوت والصورة، ويعرف تواصلية منفصلة، تمكن المشرف على القيام بعملية الإقراء بصورة منفصلة، ومستقلة، وفيها مواصفات تقنية عالية^(٩).

الإجازة في القراءات: هي منح الشيخ الحافظ المتقن الطالب إنذاً بالقراءة والإقراء حيثما كان، وأينما كان بحسب الرواية أو مجموعة الروايات، أو القراءات السبع الصغرى أو الثلاث المتممة، العشر الصغرى، أو العشر الكبرى بمضمن كتاب في القراءات يحفظه عن ظهر قلب، أو كتاباً أو منظوماً في القراءات أو التجويد عن طريق سلسلة السند المتصل من الشيخ المجيز إلى رسول الله ﷺ أو إلى صاحب الكتاب أو المنظوم المراد إجازته، وفق القواعد العلمية المعتمدة في ذلك، وذلك على اعتبار الشروط التي وضعها المحدثون في الإجازة.

- وقد عرفها الشيخ عادل بن عبد الرحمن السند في ندوة الإجازة بقوله^(١٠): "الإجازة القرآنية هي عملية النقل الصوتي للقرآن الكريم من جيل إلى جيل وفيها يشهد المجيز بأن المجاز قد صارت قراءته صحيحة بالنسبة للرواية أو للروايات التي تلقاها، وهذا التعريف الذي ذكره بعض المحققين".

- وأما أركان الإجازة، فهي أربعة أركان: **الركن الأول:** المجيز، وهو الشيخ، **الثاني:** المجاز وهو الطالب، **الركن الثالث:** المجاز به، وهو القرآن الكريم أو الروايات التي تلقاها، **والركن الرابع:** هو السند الذي يثبت

٤. تفرغ أساتذة مؤهلين لتلقي القراءات والقرآن مجوداً على النحو الذي وصل عن أسلافنا.
٥. إقامة دورات علمية خاصة بتلقي القرآن مجوداً وأيضاً بالقراءات.
٦. عقد ندوات أخرى على غرار هذه الندوة ويفضل أن تكون على شكل أوسع إما أن تكون مؤتمراً أو تكون في الندوات الكبرى التي تنظمها هذه الجمعية في إعداد بحوث محكمة ذات صبغة علمية بحتة.
- ٣ يرى الباحث بأن الأساس النظري لتلقي القراءات عبر التقنية، هو التفرقة بين التلقي المباشر، وهو ما يتم من جلوس الطالب بين يدي الشيخ لكي يتلقى منه أوجه الأداء مع التصحيح المباشر، وبين التلقي عبر التقنية الذي هدفه الوصول إلى مرحلة المقاربة بين التلقي المباشر، وبين التلقي عن طريق وسائط التواصل من حيث الدقة وتحقيق المحاكاة الحقيقية للقراءة وسلامة الأداء، وتيسير التواصل وحصول التلقي للحصول على الإجازة العلمية.
- والسؤال المطروح: هل يمكن أن نصل لمرحلة أن يكون التلقي عبر التقنية يحقق غرض التلقي المباشر، والجواب عن هذا السؤال يكون بوضع جملة من الضوابط الدقيقة التي تدرس معطيات التلقي المباشر، وتعكسه، وتحاول توفره في التلقي عن طريق التقنية.
- ٣ واقع تلقي القراءات عبر التقنية:
- الباحث في الشبكة العنكبوتية يجد أنه يمكن تقسيم التجارب الموجودة لمحاولة التلقي عن طريق التقنية كالتالي:
- أولاً: المقارء الإلكترونية:
- المقارء الإلكترونية: هي مواقع متخصصة على شبكة الإنترنت تعنى بتلقي القرآن الكريم، وقراءاته عن طريق برامج التواصل المحوسب.
- وهناك أهداف تحققها هذه المقارء، منها:
- ٤ إتاحة الفرصة لعامة المسلمين لتعلم القرآن الكريم وإتقان تلاوته، وتعلم القراءات القرآنية، وعقد دورات متخصصة في القراءات السبع والعشر إلكترونياً.
- ٤ دعم كليات القرآن الكريم المعاصرة بالأدوات التي تحقق غايتها مع دعم الطلبة في الأقسام المتخصصة في القراءات من الحصول على الإجازة العلمية في التجويد والقراءات.
- ٣ دعم حلقات التحفيظ لتحقيق غايتها، وذلك بالتواصل مع المقرأة للاستفادة من خبراتها.
- ٤ تمكين غير الناطقين بالعربية للاستفادة من ترجمة معاني القرآن بالإضافة لتلاوته.
- هذا، ومن خلال البحث في الإنترنت في المقارئ الإلكترونية؛ فإنه يمكن التوصل إلى النتائج التالية:
- أولاً: تنقسم المقارئ الإلكترونية التي اطلعت عليها على شبكة الانترنت إلى ثلاثة أقسام:
- القسم الأول: مقارئ تابعة لمؤسسات أو جهات تعليمية، ومن الأمثلة عليها:
١. مقرأة الإمام الشاطبي الإلكترونية.
٢. مقرأة تاج الإلكترونية: وهي تابعة للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالرياض.
٣. غرفة رياض الجنة لتعليم التلاوة وشرح أحكام التجويد: وهي تابعة لمركز الإمام حفص للدورات القرآنية بالدمام.
٤. المقرأة الإلكترونية التابعة للهيئة العالمية لتحفيظ القرآن بجدة، والتي بدئ بتطبيقها في ٦ دول بالتعاون مع مؤسسة "حرف" لتقنية المعلومات.
- القسم الثاني: مقارئ تابعة لمنشآت علمية وغيرها على شبكة الانترنت، ومن الأمثلة عليها:
- مقرأة تابعة لملتقى أهل التفسير، مقرأة تابعة لموقع مزامير آل داود، مقرأة تابعة لمنشآت المصممين.
- منشآت القراءات العشر.
- القسم الثالث: مقارئ تابعة لمواقع شخصية لأفراد، مثل:
- المقرأة الإلكترونية التابعة لموقع مشهور بن مرزوق بل محمد الحراري، مقرأة موقع الشيخ هاني حلمي،

- موقع الدكتور عبد الرحيم نبولسي.
- وهذه المقارء ما زالت في تجاربها الأولية، وهي تحتاج إلى التطوير المستمر، وهي صورة من الصور التي يمكن أن تقدم للإجازة عبر التقنية، وسيتم اقتراح تصور لمقراءة إلكترونية عالمية تتحقق فيها شروط الإجازة العلمية.
- ومن خلال دراسة هذه المقارء تبين: أن من أفضل هذه المقارء، مقراءة الإمام الشاطبي الإلكترونية، والتحدي القائم لهذه المقارء هو مدى التزام هذه المقارء بالضوابط العلمية عند أهل التخصص، وتطوير آليات تقنية محددة لاستخدامها في التعليم، وأما استخدامها للإجازة فهو محل أخذ ورد، ولا بد له من مناقشات، وهل يمكن تحقيق شروط السند والإجازة فيها، وهو ما حاولتُ وضع الضوابط العلمية له فيما سيأتي.
- ثانياً:** وسائل التواصل الهاتفي والتلفزيوني والأقمار الصناعية، وهذه وسائل مكلفة، ويبدو أن استخدامها في التعليم في الوقت الحاضر يخضع لعوامل التقليل من تكاليفها، وهي خيار مطروح، ومستخدم من قبل بعض شرائح المتعلمين في بعض الفضائيات والإذاعات المسموعة.
- ثالثاً:** برامج التصحيح والتدريب والتعليم، وهي برامج تصحيح أولية والمقصود منها المقارنة بين الصوت الأصلي، وصوت المتعلم، وغالباً ما تكون مثل هذه البرامج لمرحلة التعليم والتصحيح والتدريب: غالبها برواية واحدة (حفص عن عاصم أو ورش عن نافع).
- ٤ الضوابط العلمية المنهجية لتلقي القراءات المتعلقة بنوعية التقنية:**
- أولاً:** الشبكة العنكبوتية (الإنترنت)، وهي المقارء الإلكترونية التي سبق بيانها في النقطة السابقة، وهي ما تسمى ببرامج التواصل المحوسب المباشر، ويشترط لها الشروط التالية:
- وضوح الصوت والصورة وعدم تقطعه بسبب السرعة المناسبة للإنترنت في أثناء العرض للإجازة.
- عدم حاجة البرنامج لبرامج أخرى للتحميل؛ مما يجعل وجود مثل هذه البرامج عائقاً أمام المشايخ والطلاب، ويضعف عملية التلقي للإجازة.
- الاستقلال في البرنامج، وعدم ارتباطه بشاشات أخرى مرتبطة بها؛ حفاظاً على مكانة القرآن وعدم اختلاطه بما لا يليق به أثناء التلقي.
- إعطاء شيخ الحلقة والمقراءة القدرة على التحكم بالحلقة بحيث ألا يسمح لأكثر من قارئ في الوقت نفسه، أو أن يقوم بتنظيم عملية الإقراء عن طريق جداول خاصة لذلك.
- إمكانية تخزين واسترجاع المادة المتلقاة للمتابعة والتصحيح، تكون مادة علمية توثق فيها عملية الإقراء والتلقي، وهو أمر إيجابي يسهم في تنمية التعلم والتعليم المحوسبي القراءات والتجويد.
- ثانياً:** البرامج المتخصصة في التصحيح الآلي، وهي ما زالت في بداياتها، وفي حالة فاعليتها يشترط فيها: أن تكون نسبة التصحيح بالنسبة للأصل المراد محاكاته نسبة تزيد عن ٩٠%.
- أن تكون عملية سهلة التعامل، ولا تحتاج على عمليات تقنية تصعب على المستخدم العادي.
- **الضوابط العلمية المنهجية المتعلقة بالشيخ والطالب:**
- أولاً:** الضوابط المتعلقة بالشيخ المقراء
- أن يكون متقناً مجازاً إجازة معتبرة عند القراء.
 - أن يكون لديه خبرة في الإقراء عموماً، والإقراء المحوسب خصوصاً، وقد يكون الشيخ ليس لديه خبرة في استخدام التقنية، فيمكن حينئذ تطوير المقارء بتزويدها بمختصين في التقنية يشرفون على عملية الإقراء.
 - أن يكون ذا قوة في الملاحظة، فيلاحظ الأمور الدقيقة التي يحتاج الطالب إتقانها كإحكام ضم الشفتين عند الضم وغيرها من الأمور الأدائية التي يراعيها الطالب.
 - إذا كان الإقراء متعلقاً بالنساء؛ فيشترط كون الأستاذ امرأة مثلاً؛ لدرء باب الفتنة في القرآن العظيم.

- ثانياً: الضوابط المتعلقة بالطالب المتلقي:
- أن يكون الطالب معروفاً باسمه الحقيقي لدى الشيخ وجهة الإقراء.
 - أن يكون الطالب قد خضع لاختبار تحديد مستوى لمعرفة قدرته على السير في مراحل الإقراء والتلقي للمرحلة التي سيأخذ الإجازة بناء عليها.
- ثالثاً: الضابط المتعلق بهما معاً:
- وهو أن يتم التواصل بينهما صوتاً وصورة لإمكانية تلقي الأوجه المتعلقة بالنظر، وإمكانية متابعة الشيخ الطالب والعكس عن طريق السماع والنظر.
 - التواصل بين الشيخ والطالب طيلة فترة التلقي بلا انقطاع، وبمضمن كتاب علمي محدد.
 - رؤية كل منهما الآخر عن طريق الفيديو بالنسبة للطلاب على حدة، وكذلك الطالبات على حدة.
 - وجود هيئة مراقبة ومتابعة تضمن قيام الطالب بالالتزام بشروط الإجازة من حيث قراءة الطالب من حفظه؛ إذ الإجازة العلمية المعتبرة ما تكون غيباً عن ظهر قلب.
 - حصول اللقاء في نهاية الإجازة، وعقد لقاء للاختبار، وبناء عليه تمنح الإجازة عن طريق الجهة العلمية المسؤولة عن عملية التلقيين.
 - أن ينص في الإجازة على أنها تمت بهذه الوسيلة الإلكترونية.
- علماً بأن طائفة من القراء المعاصرين يقرُّون عن طريق التقنية، ومنهم:
- ١ الشيخ / عبد الباسط هاشم.
 - ٢ الشيخ / محمد عبد الحميد السكندري.
 - ٣ شيخنا الشيخ / محمد نبهان مصري.
 - ٤ الشيخ المحدث / عبد الوكيل عبد الحق الهاشمي.
 - ٥ الضوابط العلمية المنهجية المتعلقة بالمادة المتلقاه، وهذه المادة تنقسم إلى كتب رواية (كالنشر في القراءات العشر لابن الجزري، والتيسير لأبي عمرو الداني)، وكتب القراءات: سواء كانت القراءات العشر الصغرى أو
- الكبرى أو عدداً من الروايات كل على حدة في حالة إفراد الروايات، وكتب الرسم والضبط وعد الآي المعتمدة والمعروفة عند القراء، والمنظومات في علمي القراءات والتجويد على اختلافها، وهذه كلها يشترط فيها أن يكون الشيخ مجازاً بها، ويتم التأكد من إتمام المادة المتلقاه من خلال هذه المصادر، مع إجراء اختبارات دورية ونهائية إلكترونية يتم من خلالها التأكد من إتقان الطالب المادة المتلقاه.
- ٦ مستويات تلقي القراءات عبر التقنية (التدرج في التلقي): ويبدأ الطالب برواية حفص عن عاصم أو قالون أو روش عن نافع، أو غيرها من الروايات، ثم ينتقل بعدها إلى الجمع بين روايتين، ثم جمع القراءات السبع الصغرى بمضمن الشاطبية، ثم القراءات العشر الصغرى بمضمن الشاطبية والدرة، ثم القراءات العشر الكبرى بمضمن طيبة النشر في القراءات العشر، وذلك عن طريق برنامج زمني يوضع لهذه الغاية تحددتها اللجنة المشرفة على برنامج الإقراء.
- * الضوابط العلمية المنهجية المتعلقة بعمل اللجنة المشرفة على التلقي:
- أن تشكل اللجنة من مشايخ معروفين بالإتقان والإجازات العلمية المعتمدة على مستوى العالم الإسلامي.
 - أن تضع اللجنة المستويات العلمية للتلقي والتي سبق الإشارة إليها مع التفصيل في الجوانب العلمية المتعلقة بها.
 - أن تراقب سير الإقراء في المقرأة أو الجهة التي تشرف على عملية الإقراء، سواء أكانت جامعة أو كلية أو مؤسسة تعليمية أو جمعية قرآنية، وذلك أولاً بأول عن طريق السماع المستمر، والمراقبة المتواصلة.
 - أن تطور الآليات العلمية والتقنية اللازمة لعمل التلقي المحوسب من خلال التجربة والممارسة.
 - ٧ يمكن تطوير عملية تلقي القراءات عبر التقنية عن طريق حزمة من الاقتراحات والآليات العلمية، ومنها:

- أ. تشكيل رابطة للقراء المهتمين بالقراءة عبر التقنية تنظم عمل الإقراء المحوسب، وهذه التجربة موجودة في موقع آفاق القراءات، ولكن هذه الرابطة محدودة إلى حد ما لضرورة وجود مؤسسة علمية تحظى بثقة كبيرة على مستوى المتخصصين في هذين العلمين في العالم الإسلامي.
- ب. التكامل بين المقارئ الإلكترونية للوصول لمنهجيات أساسية متفق عليها.
- ج. تشكيل لجنة علمية موثوقة على مستوى العالم الإسلامي تتكون من شرعيين وتقنيين وتربويين لمناقشة أهم موضوعات التلقي عن طريق التقنية، وتقديم الدراسات والاستشارات اللازمة.
- د. البحث عن بدائل تواصلية إلكترونية تكون مأمونة ومتاحة عن طريق الدعم المالي العلمي الوفي لأعمال الإقراء المحوسب.
- هـ. السعي نحو إنشاء مقراءة إلكترونية عالمية توطن في جامعة مرموقة، وقد قمت بالاقتراح على قسم القراءات بكلية القرآن الكريم بالمدينة المنورة، ومؤسسة المدينة التعليمية الخيرية؛ بإنشاء مقراءة إلكترونية عالمية لها هيئة استشارية عالمية- وهما في طور الإنشاء الآن-، وتتبع منها لجنة علمية متخصصة تشرف، وتراقب سير الإقراء، مع وجود تقنيات عالية الجودة، وتتضمن الدرجة العالية من المرونة، والتواصل المتفاعل بين الشيوخ والطلاب، ووجود مستويات علمية متدرجة وفق منهاج علمي أكاديمي منضبط يرتبط بإقراء طلبة كلية القرآن الكريم بالقراءات العشر الصغرى بالإجازة، واستقبال الطلبة من الجامعات والكليات خارج المدينة، وفتح باب الإقراء للراغبين في العالم أجمع، مع جود آلية لمنح الشهادات والإجازات العلمية.
- فقد توصل الباحث إلى النتائج التالية:
- (١) نظرية التعليم المحوسب في القراءات والتجويد هي: "مجموعة من المبادئ النظرية، وجملة من الطرائق والوسائل التقنية التي تستخدم في تسهيل تعليم علمي للقراءات والتجويد؛ على نحو يحقق الاستفادة المثلى للتقنية في عرض المواد التعليمية، وحفظها، وتخزينها ونقلها، وتقويمها بكفاءة عالية، ونتائج مرضية، لتطوير وسائل التعليم لهذين العلمين؛ وتعميما لهما لأكثر عدد ممكن من المسلمين سواء أكان التعليم أكاديميا أم كان تعليما شخصيا ذاتيا".
- (٢) المجالات النظرية والتطبيقية لاستخدام التقنية في هذين العلمين، تشتمل على اعتماد القراءات والتجويد على الجانب الأدائي المهاري الصوتي، وتحقيق المحاكاة الصوتية والتصوير الحي للتلاوة في القراءات والتجويد، ومعالجة أمهات كتب التجويد والقراءات والعلوم المتصلة بها كالرسم والضبط وعد الآي والتوجيه، والتطبيق، وغيرها إلكترونيا، ومعالجة أهم المنظومات في علمي التجويد والقراءات إلكترونيا، توثيق ومعالجة القراءات العشر الصغرى والكبرى إلكترونيا، استخدام تقنية المعلومات في التدريب على استخدام الرسم العثماني، وتعليمه، ورسم الروايات العشرين رسما عثمانيا إلكترونيا عن طريق النشر المكتبي، وإعداد "مصحف تعليم الرسم العثماني" الورقي ثم الرقمي، ويتضمن تعليم قواعد الرسم والضبط عن طريق خدمة جديدة تتصل بالتعليم المحوسب، والتدريب العملي للطلاب، وبين الطلاب أنفسهم على الأداء خارج المحاضرة قبلها وبعدها، وتدريبهم على إنتاج وسائل التعليم المحوسب.
- (٣) تنقسم مجالات استخدام التقنية من حيث نوعيتها إلى ثلاثة أقسام:
- القسم الأول: استخدام الشبكة العنكبوتية.
- القسم الثاني: البرامج الحاسوبية والبرمجيات المعدة لغايات التعليم خصيصا.
- القسم الثالث: المختبرات المتخصصة للتعليم المحوسب.

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد،،،

الهوامش:

- (١) وانظر: www.arwikipedia.com.
- (٢) وانظر مصادر طرق تدريس التربية الإسلامية مثلا: الدكتور ناصر الخوالده، وبحيى عيد، طرائق تدريس التربية الإسلامية، وأساليبها وتطبيقاتها العملية، دار حنين، الأردن، ومكتبة الفلاح، الكويت، ط١، ٢٠٠١ م، ص: ٢١١، وما بعدها.
- (٣) وإن كان يطلق عليه التربويون التعليم التقليدي، ولكني أثرت أن أسميه: " بالتعليم الاعتيادي أو الحضوري "؛ لأن إطلاق لفظ التعليم التقليدي، يوهم وسم التعليم القائم على المشافهة بين الأستاذ والطالب بأنه منقوص، ومعيب، وهذا غير صحيح؛ فإن أصل التعليم هو التواصل المباشر بين الأستاذ والطالب دون وسائل مساعدة والقائم على المشافهة والتواصل الإنساني المجرد، ولكن التطور في وسائل التدريس يفرض على المدرس مواكبة كل ما هو جديد في مجال الوسائل التعليمية سواء أكانت إلكترونية أو غيرها.
- (٤) وانظر أوجه الاتفاق والاختلاف بين علمي القراءات والتجويد، الدكتور محمد خالد منصور، الوسيط في علم التجويد، ص: ٥١ - ٥٢.
- (٥) تم أخذ المعطيات الإلكترونية والتقنية من المبرمج مروان حداد لبناء مكونات المختبر الإلكتروني، ثم صاغها الباحث بأسلوبه وترتيبه.
- (٦) مركز التدريب المحوسب ومصادر التدريب، <http://www.elearning.edu.sa/training/elearning.html>
- (٧) لمن أراد الرجوع للموسوعة فهي موجودة في موقعين: الموقع الأول: al-waset.org، وأما الموقع الثاني فهو: quran1.net.
- (٨) قام موقع الحقيقة بعمل استبانة لتقييم التعليم على الموقع، وكانت مؤشرات الاستبانة تدل على أن النظام المتبع في مركز العناية بالقرآن وفر على الكثير الوقت والجهد، وأثبت جدواه وفعالته وذلك بنجاح العملية التعليمية من خلاله في أفضل صورة.
- (٩) أعد تقريرا علميا مفصلا الأخ المبرمج ياسر عبد المنعم، فقد تواصل مع موقع فلاشكمز، واستخلص تصورا تقنيا لبناء بيئة إلكترونية للتلقي المباشر للقراءات،

- (٤) تنقسم مجالات استخدام التقنية من حيث نوعية المادة المستخدمة إلى النصوص في علمي القراءات والتجويد، الوسائط المتعددة والتي تشمل على الصوت والصورة ومقاطع الفيديو، والفلاشات التوضيحية، والمكتبات الرقمية، والمعالجات الخاصة.
- (٥) استخدام التقنية عامل مساعد في تعليم القراءات والتجويد بعد مرحلة البناء والتأسيس في هذين العلمين؛ لأنهما يقومان على التلقي والمشافهة.
- (٦) تلقي القراءات عن طريق التقنية يكون بهدفين، الأول: التعلم الشخصي، الثاني: الإجازة العلمية.
- (٧) الإجازة عبر التقنية تعني: أن يتواصل الشيخ والطالب لتلقي القراءات عن طريق المقارئ الإلكترونية أو برامج المحادثة صوتية، من أول القرآن إلى آخره برواية أو أكثر أو بالقراءات العشر الصغرى أو الكبرى، أو أن يتلقى كتابا أو منظوما في القراءات والتجويد، ويمنحه الشيخ بعد ذلك شهادة مع السند المتصل إلى النبي ﷺ بأنه قد أتقن ما قرأ، ويسمح بالإقراء.
- (٨) الإجازة عن طريق التقنية جائزة من حيث المبدأ إذا توفرت لها الشروط الشرعية المعروفة للإجازة في القراءات.
- (٩) تشترط شروط خاصة لتلقي القراءات عن طريق التقنية، إضافة للشروط المعتبرة شرعا لتلقي القراءات عن طريق المشافهة، بعضها يتعلق بنوعية التقنية المستخدمة، وبعضها يتعلق بالشيخ المقرئ المجيز، وبعضها يتعلق بالطالب المتلقي، وبعضها يتعلق بهما معا، وبعضها يتعلق بالمادة المتلقاة، وكل ذلك وفق مستويات علمية محددة.
- (١٠) اقترح البحث جملة من الضوابط العلمية المنهجية المتعلقة بعمل اللجنة المشرفة على التلقي للقراءات عبر التقنية تضمن سلامة التلقي.
- (١١) اقترح البحث جملة من الآليات العلمية لتطوير عملية تلقي القراءات عبر التقنية.

وذلك ضمن الرابط التالي:

http://www.flashcoms.com/products/community_video_chat/full_features_list/

وقد قمت بتجربة هذا البرنامج في بيئة تفاعلية في مقراًة مؤسسة المدينة التعليمية الخيرية، حينما كنت مستشاراً شرعياً لشؤون التعليم المحوسب عام ١٤٢٩هـ، وقد تم تأسيس مقراًة إلكترونية عالمية، وتم العمل على تجربة هذا البرنامج ضمن هذه المقراًة، وقد أثبت البرنامج فاعلية وتفاعلاً مناسباً لتلقي القراءات.

(١٠) انظر: الندوة الأولى للملتقى الأول للجمعية العلمية

السعودية للقرآن الكريم وعلومه بتاريخ ١٠/٢٢/

١٤٢٤هـ، القاعة الكبرى بكلية أصول الدين، جامعة

الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، www.alquran.org.sa